Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم نراهم يزعمون أن الحروف الهندية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) هى التى عرف بها آدم أسماء الأشياء وصفاتها الى أن تكلم بالسريانية أو القبطية ، بل يزعمون أن الحروف الهندية هى التى أخرجت مع آدم عليه السلام من الجنة (٥) ، فى حين تذكر بعض المصادر العربية أن الله تعالى علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات ، فكان آدم وولده يتكلمون بها الى أن تفرق ولده فى الدنيا ، وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها (٦) وتذكر بعض المصادر أيضا أن لغة العرب هى أول اللغات التى ألهمها الله آدم ، وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا أو اصطلاحا ، مستدلة بأن القرآن كلام الله وهو عربى ، وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودا (٧) ، وتذكر بعض المصادر أيضا أن اللسان الأول الذى نزل به آدم من الجنة عربى الى أن بعد العهد وطال حرف وصار سريانيا ، وكان يشاكل اللسان العربى الا أنه محرف . وتذكر بعض المصادر أن لغة آدم فى الجنة كانت العربية ، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية ، فلما تاب رد الله عليه العربية (٨) .

وسواء أصح هذا أم ذاك فان مذهب الالهام هذا فى نشأة اللغة لم يسلم به علماء كثيرون ، اذ نرى بعضهم يدلل على أن الانسان هو مصدر اللغة وهو واضعها وصانعها ووصل اليها بالاصطلاح والمواضعة ،

---

(٥) انظر رسائل اخوان الصفا جـ ٣ /١٤٨

(٦) انظر : ابن جنى : الخصائص جـ١/ ٤١ ، والسيوطى : المزهر جـ ١ /١١ .

(٧) انظر : السيوطى : المزهر جـ١/٢٨

(٨) انظر : المرجع السابق جـ١ /٣٠